**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة**

**التاسعة والخمسون في موضوع (الجبار) وهي بعنوان :**

**\* ( الجبَّار ) من أسماء التعظيم والتنزيه :**

**اسم ( الجبار ) من أسماء التعظيم ، هناك اسم ذات ، وهناك اسم صفة ، وهناك اسم فعل ، وهناك اسم تنزيه ، وهناك اسم تعظيم ( الجبار ) من أسماء التعظيم "الكبْرِياءُ ردائي،والعظمة إزاري،فمن نازعني واحدا منهما قذَفْتُهُ في النار " [مسلم] .**

**لكن أحياناً لله عز وجل في خلقه امتحانات صعبة ، من هذه الامتحانات أنه**

 **يقوي أعداءه ، فيفعلون ما يقولون ، فيتوهم ضعيف الإيمان أنهم آلهة ،**

**فينبطحون أمامهم ، والحقيقة أن الله لا يسمح لأحد أن يأخذ اسم ( الجبار ) ولا اسم القهار ، ولا اسم العزيز ، لا بد من أن يقصمه الله ، ولهذا قال الله عز وجل : " وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ " [الأعراف:34] كيف أن للرجال أعماراً وللأمم أعماراً ، فأية أمة طغت ، وبغت ، وتجبرت لا بد من أن يقصمها الله في وقت ما .**

**إن اسم ( الجبار ) من أسماء التعظيم ، وهو في حق الله من كماله ، من دلائل عظمته ، من قوته ، لكن لو قلنا : فلان جبار ، فهذا اسم نقص ، وصفة نقص في الإنسان ، يقول الله عز وجل : " كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ " [غافر:35] لأن العبد عبد ، والرب رب ، العبد من شأنه الافتقار ، حتى الأنبياء قمم البشر كانوا : " لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ " [الفرقان:20] هم مفتقرون في وجودهم إلى إمداد الله لهم ، بل مفتقرون في تأمين طعامهم إلى المشي في الأسواق ، إذاً هم عبيد ، وعباد ، لكن الله سبحانه وتعالى هو رب العباد ، والعبيد شيء ، والرب شيء آخر .**

**معنى ( الجبَّار ) عند الجبرية من أفسدِ المعاني :**

**إن ( الجبار ) عند فئة الجبرية ، وهي فئة عقيدتها فاسدة ، تتصور أو تتوهم**

 **أن الله يجبر عباده على أفعالهم ، وأن الإنسان كريشة في مهب الريح . ألقاه**

**في اليم مكتوفاً وقال له \*\*\*\*\* إيّاك إياك أن تبتل بالماء**

**هذه العقيدة تتناقض مع كمال الله ، فكيف يجبر الله عبداً من عباده على معصية ثم يحاسبه عليها ؟ هذه عقيدة أهل الشرك ، قال**

**تعالى : " سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آَبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ**

 **شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ**

**فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ " [الأنعام:148] .**

**الإنسان مخيَّرٌ : فلو ألغينا حرية الاختيار في الإنسان لألغينا الثواب والعقاب ،**

 **ألغينا الجنة والنار ، ألغينا حمل الأمانة ، ألغينا التكليف ، ألغينا كل شيء ." فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ " [الكهف:29] ." إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً " [الإنسان:3] ." وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ " [البقرة:148] .**

**الى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**